

٨٥٠

السنة الثامنة عشرة

١٤ / ربيع الأول / ١٤٤٣ هـ

٢١ / ١٠ / ٢٠٢١ م



المُحَدِّث

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة المنشورات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة





أهمية تأديب الأطفال وتعليمهم

قلوبهم ويصلب عودهم؛ لأن الطفل كورقة بيضاء تقبل كل الخطوط والرُسوم التي تنقش عليها، يقول الإمام علي لولده الإمام الحسن عليه السلام: «إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك، ويشغل لبك» (بحار الانوار: ج ٧٧/ص ٢٠١).

وكان ذلك ديدن الأئمة عليهم السلام، فمع ما كانوا عليه من العصمة يولون لأدب أولادهم عناية خاصة، وكان أبوهم الإمام علي عليه السلام أديب النبي صلى الله عليه وآله، يتبعه أتباع الفصيل لأمه، فأورث أدبه الراقي لأولاده من بعده، وكلاهما يضيء من مشكاة واحدة هي مشكاة الوحي، يقول صادق أهل البيت عليهم السلام: «أدبني أبي بثلاث.. قال لي: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن لا يقيد ألفاظه يندم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم» (بحار الانوار: ج ٧٨/ص ٢٦١).

(انظر: كتاب الحقوق الاجتماعية في الإسلام: ص ٨٥)

لاشك في أن السنوات الأولى من عمر الطفل هي أهم مراحل حياته، ومن هذا المنطلق يؤكد علماء التربية على ضرورة الاهتمام الزائد بالطفل، وأهمية تأديبه بالأدب الحسنة في تلك المرحلة.

قال سيد الموحدين الإمام علي عليه السلام مبيّناً أهمية الأدب وأرجحيته على غيره...: «خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب» (غرر الحكم).

وقال عليه السلام: «إن الناس إلى صالح الأدب، أحوج منهم إلى الفضّة والذهب» (غرر الحكم).

وسلط حفيده الإمام الصادق عليه السلام أضواء معرفية، فكشف عن العلة الكامنة وراء تفضيل الأدب على المال بقوله: «إن خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال، فإن المال يذهب والأدب يبقى..» (روضة الكافي ٨: ٢٠٧ / ١٣٣). (والمراد بالأدب هنا: العلم، صرح بهذا مسعدة بن صدقة راوي الحديث).

وينبغي الإشارة إلى أن موضوع أدب الأطفال قد أخذ مساحة واسعة من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، فنجد تأكيداً على المبادرة إلى تأديب الأحداث قبل أن تقسو



الضيوف المعاقرون

والتنظيف والترتيب مسؤولية أمه فقط..

انتهى المشهد!!

تفكرت فيما أراه حولي وتوصلت لنتيجة واحدة: أظن أننا نجحنا في خلق جيل معوّق، نعم جيل معاق وبتفوق. لدينا الآن جيل معظمه يتصرف وكأنه ضيف في منزله. لا يساعد ولا يساهم ولا يتحمل أية مسؤولية حوله من سن المدرسة إلى الكلية، وحتى بعد حصوله على الوظيفة.

هو أو هي يعيش في بيت والديه كضيف. ولا يعرف من المسؤولية غير المصروف الشخصي، ورخصة قيادة السيارة. ويبقى الأب والأم تحت وطأة المسؤوليات عن البيت حتى مع تقدم العمر وضعف الجسد. فالوالدان (لا يريدان أن يتعبا الأولاد).

تقدير وتحمل المسؤولية تربية تزرعها أنت في أولادك، "لا تُخلق فيهم فجأة" ولا حتى بعد الزواج؛ لأنهم بعد الزواج سيحملون الثقافة التي اكتسبوها من بيوت أهلهم إلى بيت الزوجية، وأي ثقافة تلك ثقافة الإعاقة.. الاتكالية.

وبالتالي جيل لا يُعتمد عليه أبداً في بناء بيت أو أسرة أو تحمّل مسؤولية زوجة وأولاد..

فهل هكذا تأسست أنت في بيت أهلك؟ وإن كان نعم فكيف هي نتائج تأسيسك؟

مشهد يتكرر في معظم البيوت:

شاب أو شابة في مقتبل العمر وأوفر الصحة يعيش في بيت ذويه.. يستيقظ صباحاً ويترك فراشه دون ترتيب.. فالأم ستتولى ذلك. ويستبدل ملابسه ويتركها للغسيل متناثرة في أي زاوية أو ركن.. فالأم ستتولى جمعها وغسلها وكيها وإعادتها لمكانها

. يُقدم له الطعام ليتناوله، ثم لا يتعب نفسه بغسل كوب أو صحن.. فالأم ستتولى كل ما يترتب على هذا.. يذهب لمدرسته أو جامعته ويعود لينام أو يسهر على منصات التواصل الاجتماعي أو مشاهدة التلفاز، يتخلل ذلك وجبات تقدم له جاهزة، وكل ما عليه هو يمدّ يده ليأكل، وعيناه تبقى مسمّرة أمام شاشة الهاتف أو الأي باد أو اللابتوب أو التلفاز..

وأحياناً في أوقات فراغه قد يجبر في الجلوس مع بقية أفراد أسرته، لكنه حاشاً أن ينسى أن يتصفح شاشة هاتفه ليظل حاضراً وقريباً من أصحابه الذين يقضي معهم جُل أوقاته حتى لا يفوته تعليق أو صورة أو فضول فيما يفعله الآخرون.

مقصودنا هذا غالباً لا يساهم ولا يشارك في أي مسؤولية في البيت ولو بالشيء القليل. يترك المكان في فوضى ويزعل إن لم يعجبه العشاء، وإن رأى في البيت ما يستوجب التصليح أو التبدّل يمرّ السحاب، طبعاً التصليحات مسؤولية والده أليس كذلك،

منبع الأخلاق العظيمة



ولقد دخل رسول الله ﷺ المسجد وعليه ثوب نجراني غليظ الضَّفَّة فأتاه أعرابي من خلفه فأخذ بجانب رداءه فاجتذبه حتى أثرت الضفة في صفحة عنق رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد أعطنا من مال الله عز وجل الذي عندك، فتبسَّم رسول الله ﷺ وأمر له.

وكان رسول الله ﷺ لا يتكلف في أموره يأكل على الأرض، ويجلس ويمشي في الأسواق، ويلبس العباءة، ويجالس المساكين ويقعد القرفصاء ويتوسَّد يده ويقول: **إنما أنا عبدٌ أكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد.**

وكان صلوات الله تعالى وسلامه عليه فرداً مثل سائر الناس لا يتميز عليهم برئاسة، ولا يتكبر عليهم بنبوة، ولا يشمخ عليهم بنسب.. بينما تلاحظ أغلب الناس سابقاً ولاحقاً يترفعون على سائر الأمة بعلومهم ومناصبهم وأنسابهم وأموالهم الوضيعة.

فقد دخل رجل على النبي ﷺ وأصحابه فلم يعرفه ﷺ لعدم تمييزه عنهم بمجلس سام ولباس فاخر وحرس زاجر مما اضطره للقول: أيكم محمد؟ فقالوا له: هذا الرجل الأبيض المتكئ.

(انظر: مكارم الأخلاق؛ للطبرسي؛)

(الباب الأول في خلق النبي ﷺ)

كان رسول الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك، ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسيه أن أحداً أكرم عليه منه، ومن جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه، ومن سألته حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول قد وسع الناس بسطة وخلقاً فصار لهم أبا.

وصاروا عنده في الحق متقاربين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب.

وكان رسول الله ﷺ: دائم البشر سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عيَّاب ولا مدَّاح، يتغافل عما لا يشتهي، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار في الكلام، وما لا يعنيه.

وترك الناس من ثلاث، كان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، إذا تكلم أطرَق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ونصتوا له حتى يفرغ، وإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء أو قيام.

وكان سكوته ﷺ على أربع: الحلم والحنذر والتقريب والتفكير.



خمس علامات تدل على حاجة الجسم للفيتامينات والمعادن



(بيتا كاروتين) الذي يحوِّله الجسم إلى فيتامين (A).

- الطفح الجلدي على الوجه وتساقط الشعر: هذا دليل على نقص فيتامين (B₇) بيوتين. يعرف البيوتين بأنه الفيتامين الرئيس للشعر، مع أن جسم الإنسان يحافظ على مخزون فيتامينات (A، D، E، K) المذبية للدهون، إلا أن معظم فيتامينات المجموعة (B) تحتاج إلى تجديد مستواها باستمرار. لذلك يجب تناول سمك السلمون والأفوكادو والفطر والقرنبيط والملفوف وفول الصويا والمكسرات والأثمار والموز والبيض.

- تخدر ووخز في الأطراف: دليل على نقص فيتامينات (B₁₂، B₉، B₆). هذه المشكلة مرتبطة بالأعصاب الطرفية التي تكون نهايتها قريبة من الجلد. والأعراض المذكورة أعلاه قد تكون ناتجة عن القلق والاكتئاب والتعب وخلل في التوازن الهرموني؛ لذلك ينصح الخبراء الإكثار من تناول السبانخ والهليون والبنجر والفاصوليا ولحم الطيور.

- تشنجات في عضلة الساق والورك: تكرر هذه التشنجات دليل مباشر على نقص (المغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم). كما قد يكون سببها الإرهاق نتيجة التدريبات الرياضية العنيفة، ما يسبب التعرق وفقدان نسبة عالية من المعادن الضرورية للجسم؛ لذلك من الضروري تناول الموز واللوز والبنجد والبروكولي والسبانخ. فعلى المحافظة على أجسامنا حتى نؤدي واجبتنا بأكمل وجه.

جسم الإنسان هو أذكى وأعقد مخلوق في الكون، فعندما يكون بحاجة إلى شيء يظهر على شكل أعراض معينة تشير إلى نقص جدِّي في المعادن والفيتامينات اللازمة للجسم، لذلك يدرك الشخص بأن عليه تغيير نظامه الغذائي.. وقد حدّد الخبراء خمس علامات تشير إلى نقص هذه الفيتامينات والمعادن:

- تشنجات في زوايا الفم: تشير هذه التشنجات إلى أن الجسم بحاجة إلى (الحديد، والزنك، وفيتامينات: B₂، B₁₂، B₃). حيث أن نقص هذه الفيتامينات يعاني منه النباتيون؛ لأن الجسم لا يحصل على الكمية اللازمة من الحديد والزنك. لذلك يجب على الشخص تناول لحوم الطيور وسمك السلمون والبيض. كما أن الفول السوداني والبقوليات تقي بالغرض. يزداد امتصاص الحديد بمساعدة فيتامين (C)، الذي يساعد أيضاً في مكافحة العدوى. لذلك فإن جمع هذه المواد مع الخضراوات مثل البروكولي والفلل الأحمر والقرنبيط ضروري.

- البثور وحب الشباب وما شابهها: دليل على نقص الأحماض الدهنية وفيتامينات (A، D). لذلك يجب التقليل من تناول الدهون المحوّلة والتركيز على تناول الدهون الصحية الموجودة في سمك السلمون والسردين وفي المكسرات مثل الجوز واللوز. وللحصول على فيتامين (A) يجب تناول الخضراوات الورقية والجزر والبطاطا الحلوة والفلل الأحمر. هذه المواد تعطي الجسم

أبي أنت أيضاً تتحمل المسؤولية!!

ليتك يا أبي لم تَكْرمني بهذا "الغازي" إلى غرفة نومي والذي كانت غلبته على عقلي وإرادتي بداية المشوار المظلم في حياتي.

نعم، كان بداية رحلة الانحراف، لقد شاهدت على نفس تلك الشاشة عنوان موقع الانترنت فجرتني إرادتي المغلوبة إلى محل الانترنت الذي كان يقع قرب مدرستي، وهناك كانت رفقتي الجديدة مع شبان لم يفكروا سوى بملذاتهم القصيرة.

ليتني لم أدخل ذلك المحل الذي خلا عن أي مراقب أو ناصح، لم تكن كلفة دخولي تقتصر على انشغادي إلى مواقع الكترونية فاسدة أو صحبة تشاركني ذلك.. بل جرتني تلك الصحبة إلى مواقع كثيرة لم توطرها شاشة.

أتذكر أول سيجارة (ملغومة) ناولني إياها أحد أصحابي الجدد وما تعقّبها من سعال. وأتذكر صحبتهم الساخرة مني والتي قرّرت بعدها أن أدخّن تلك السجائر، لأثبت لهم رجولتي التي استعجلتها في غير أنها.

أذكر يا أبي تلك الليلة حينما رجعت إلى المنزل وقد بدت آثار التبغ في وجهي، وأنك حينما رأيتني على تلك الحال اقتصرت في تعليقك قائلاً: (اذهب ونم جيداً يا بني، فإن

من السجن الذي استحقّقته بجرمي.. بعد أيام طويلة عددتها يوماً بيوم بحجر كلسي بدّد سواد جدرانها الداكنة.

ها أنا أخرج من دائرة تردّي وأحمل قلبي لأكتب بيد متعبة أول رسالة إليك يا أبي..

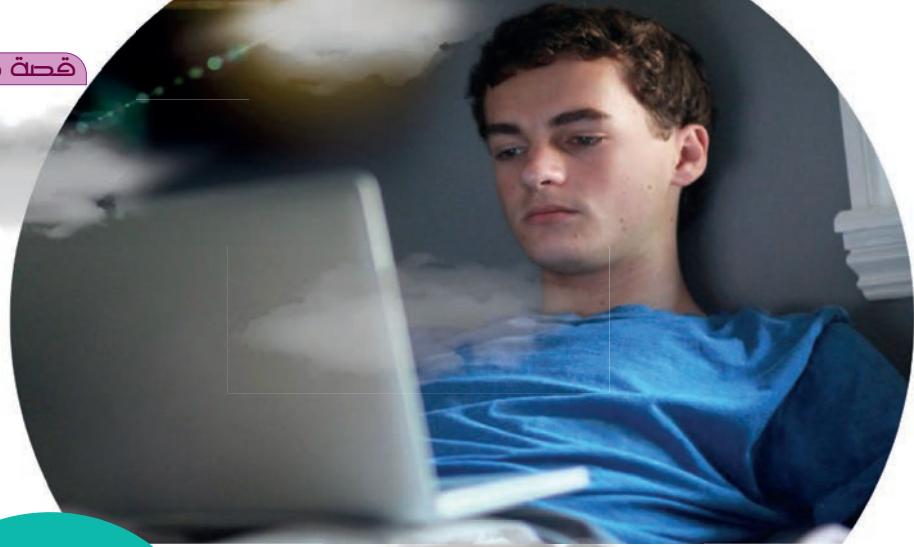
من أين أبداً حديثي معك؟! وأنا أعرف أنني لن أتمكن من مشافهتك به.. سأترك القلم المليء بحبر الذكريات يبحر في "ألبوم" الماضي الذي يجتمع الآن في ذاكرتي باحتشاد تكاد كثافته تلغي كثرته.. ويوضح أنقى من أنقى صورة شاهدتها على أفضل شاشة.

لقد ساعدني تعبيرتي هذا على تحديد بداية الحديث، إنّه الوقت الذي أردت أن تَكْرمني به فوصلت كابل "الستالايت" إلى التلفاز الموجود في غرفتي التي كنت أنام فيها وحيداً.

أتذكر يا أبي تلك الليلة التي كنت ألقّب فيها القنوات الفضائية في ساعة متأخرة من الليل وهناك شاهدت ما لم أشاهده في حياتي! مما خلع جلاب حياي وجذب ضعفي وأسرنى في الليالي التالية.

ليتك يا أبي تحققت جيداً من سبب تراجعني في الدراسة بعد تلك الليلة.





آثار التعب باديةً على وجهك).

ليتك استنطقني تلك الليلة. ليتك قسوت علي. ليتك منعني عن الخروج مع تلك الشلة التي أصبحت فيها أسيراً لمن يعطيني منهم سيجارة (ملغومة)، لقد أدخلوني أسيراً، لا لا لا، بل أدخلت نفسي معهم في عالم قدر ومنحط، لكن الظروف شاءت أن يُقبض علي قبل التوغل فيه أكثر، لأرى نفسي بعد ذلك في هذا السجن الذي تعرّفت فيه على كتاب لم تربّني يا أبي على قراءته جيداً.

مع أن نظري كثيراً ما وقع عليه في بيتنا، لكني لا أذكر أني لمستّه، لقد كنت أنظر إليه كتحفّة جميلة مباركة، أما هنا يا أبي فإني نظرت إليه نظرة أخرى. لقد نظرت إلى كتاب الله في سجنّي وأنا أبكي بمرارة. لقد حملته بيدين مرتجفتين، خوفاً وخجلاً وحياءً، قراءته وكأنّي أرى كلماته تسبح في بحيرة دموعي.

وفجأة سكنت نفسي، وهدا قلبي، وزال اضطرابي، حينما قرأت قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر: ٥٣).

وانفجرت أساريري حينما قرأت ذلك التعهد الإلهي

الواضح: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (النساء: ١٧).

وأقامني قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢) للوصال مع الحبيب.

فوقفت بين يديه ممتثلاً لقوله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، لأحصن نفسي بأقوى سلاح.

وحينما قرأت قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣)، قرّرت كتابة رسالتي هذه إليك يا أبي.

فإني أقبل يديك وأستميحك عذراً على ما ألحقت بك من الأذى، لكن يا أبي أرجوك وأتوسل إليك اهتم جيداً بأخي، حصّنه أن لا يشاهد ما يُخرجه من حياته، وأن لا يدخل إلى مواقع الفساد، التفت إلى من يخالط، أعطه من وقتك أكثر، غدّه بعاطفتك وعنايتك حتى لا يكون الضحية الثانية.

ابنك المحب

ذكرهم ﷺ هو ذكر الله تعالى

ومضات

رُوي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «شيعتنا الرحماء بينهم، الذين إذا خلوا ذكروا الله.. إنا إذا ذكرنا ذكر الله، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان» (البحار: ج ٧٤/ص ٢٥٨)..
لذا؛ فإن من الخطأ بمكان أن نعتقد أن التعامل مع أولياء الحق ﷺ إنما هو في (عرض) التعامل مع الحق المتعال لا في طوله!! ومع الاعتقاد بهذه (الطولية) ترتفع الاشكالات الكثيرة، ويزول الاستغراب من الاعتقادات الناشئة من توهم العرضية في التعامل.

الشيخ حبيب الكاظمي

صرف المطر

كلمات مضيئة

قال الإمام الباقر (عليه السلام):

«ليس من سنة أقل مطراً من سنة، ولكن الله يضعه حيث يشاء، إن الله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم، وإلى الفيافي والبحار والجبال...»

(روضة الواعظين: ص ٤٢١)

كلمة ومعناك

﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ (الانشقاق: ٢١، ٢٠):

الاستفهام للتعجب والتوبيخ، ولذا ناسب الالتفات الذي فيه من الخطاب إلى الغيبة؛ كأنه لما رأى أنهم لا يتذكرون بتذكيره ولا يتعظون ببعظته أعرض عنهم إلى النبي ﷺ فخاطبه بقوله: "فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ".

(تفسير الميزان: ١٣٧/٢٠)

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .

* راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net

www.alkafeel.net

* زوروا على موقع شبكة الكفيل العالمية :

* التحرير / : الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين